هذه عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الإلهية
من إملاء الفقير إلى الله تعالى
مسعد بن حمد بن عتيق
النجدي قدس الله
روحه ونور
ضريحه

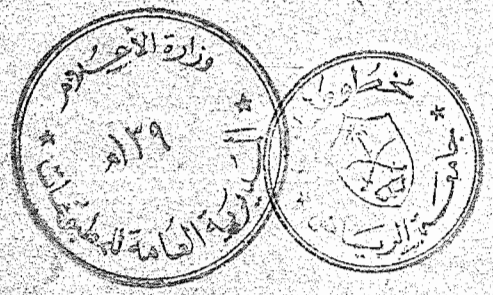

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

٢٤/١ اسماعيل

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فقد
سألني بعض الاصحاب ان اكتب ما اعتقده ويعتقده مشايخي من
اهل بلدي فمن يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
اعتني واشفع لي او غير ذلك من انواع السؤال وكذلك ما
نعتقده في شد الرحل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما نعتقده في التوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم فنقول مستعينين بالله مستمدين
منه الصواب الذي نعتقده وندين الله تعالى في هذه المسائل وغيرها هو
ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انزل اليك الكتاب وارسل رسوله ليبين الناس ما يهتدون به ويخلصهم
من ظلمات الجهل والضلال ويوصلهم الى ربهم سبحانه وتعالى كما قال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى الركتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
وقال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله عنهما
يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ثم قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة

اعمى

وزارة المعارف
جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اذ عرفوا هذا فنقول في الجواب عن المسئلة الاولى ما يفعله
اكثر الناس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه والتضرع اليه وسؤاله بانواع
السؤال وكذلك ما يفعله عباد القبور من دعاء الاموات والاستغاثة
بهم في الشدائد والملمات والاستنجاد بهم في تفريج الكربات وغيرها
اللهيات كل ذلك من اعظم المحدثات واكبر المنكرات لانه من الدعاء الذي هو مخ
العبادة التي هي حق الله تعالى كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وقال تعالى اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين
الا بك فيه تقديم المعمول وهذا معنى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فدلت هذه الايات اوضح دلالة على
ان العبادة بجميع انواعها حق لله تعالى مختصة به لا يصلح منها شيء
لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرهما من الاولياء والصالحين وغيرهم
لذلك امرنا الله تعالى بالعبادة مختصة به تعالى امرنا باخلاصها
من الاشجار والاحجار ولما كانت العبادة مختصة به تعالى امرنا باخلاصها
له كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قال الى اخر

وزارة المعارف
جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني [illegible] وقال تعالى وما أمروا
إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون وغير ذلك من الآيات
الدالة على اختصاصه تعالى بالعبادة بجميع أنواعها ومن أعظم أنواعها الدعاء
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فمن دعا أحدا غير الله فقد عبده
فإن الله تعالى قد سمى الدعاء عبادة في غير موضع من الكتاب كما قال تعالى وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دا
خرين فسماه دعاء ثم سماه عبادة وقال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فسماه في أول الآية دعاء وسماه
في آخرها عبادة وقد أفصح القرآن في غير موضع بالنهي عن دعاء غير الله قال تعالى
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظا
لمين أي المشركين كما قال تعالى في الآية الأخرى إن الشرك لظلم عظيم وقال تعالى
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فصرح سبحانه بكفر من دعا غيره
فقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا
الكافرون فدلت هذه الآيات على أنه سبحانه هو الإله الحق المستحق بالعبادة
كما قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلى قوله وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال فمن دعا غير الله من نبي أو ملك أو صالح أو غيرهم

فقد

جامعة الرياض

فقد أتى بالشرك الذي قال الله فيه إن الله لا يغفر أن يشرك به [illegible] دينا لم يأذن
به الله كما قال تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والله تعالى
إنما شرع لعباده توحيده وإخلاص العبادة له كما قال تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه وقال تعالى فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وهذا
هو معنى لا إله إلا الله فقوله ألا تعبدوا هو معنى لا إله وقوله إلا إياه هو معنى إلا الله
وهذا معنى قوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
أي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه كما قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وهذه هي ملة إبراهيم التي أمرنا باتباعها
حيث يقول قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم
إنا برآء منكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده
وقال تعالى عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون وفي حديث معاذ المخرج في الصحيحين مرفوعا حق
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال العلامة ابن القيم رحمه الله

حق الإله عبادة بالأمر لا … بهوى النفوس فذاك للشيطان

جامعة الرياض

٨ من غير اشراك به شيئا ما سببا النجاة فمجد

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة
والباطنة فالصلاة والصوم والحج والزكاة والصدق والوفاء للعهد والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك
من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة
والعبادة هي الغاية في الحب والغاية في الذل والخضوع كما قال ابن القيم رحمه الله

* وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذل عابده هما قطبان
* وعليهما فلك العبادة دائر ... ما دار حتى قامت القطبان
* ومداره بالأمر أمر رسوله ... لا بالهوى والنفس والشيطان
* فقيام دين الله بالإخلاص والـ ... ـحسان انهما له أصلان
* إن ينجم من غيض الإله ونائره ... إلا الذي قامت به الأصلان
* والناس بعد فمشرك بالله ... أو ذو ابتداع أو له الوصفان

فمن اخلص هذه العبادة بجميع انواعها لله تعالى فهو المسلم ومن فعل الكبائر ومن
اشرك في شيء من انواعها مخلوقا نبيا او ملكا او صالحا او غيرهم
او شيطانا او شجرا او حجرا فقد بدل الدين واشرك برب العالمين وسلك
غير سبيل المؤمنين وقد قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وبما ذكرنا يعرف مراد النبي صلى الله عليه وسلم
من النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها واتخاذها مساجد ولعن فا
على ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وانما نهى عن ذلك واشتد نكيره على فاعله لانه ذريعة

الى الشرك في العبادة التي هي حق الله تعالى وفي الصحيحين عن عائشة ان ام
سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض
الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح
او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله وفي حديث جندب بن عبد الله مرفوعا الا وان
من كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد فاني انهاكم عن ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله فقد نهى
عنه في آخر حياته ثم ان اللعن وهو في السياق من فعله والصلاة عنه
هل من ذلك والفرق بين مسجد وهو معنى قولها لعائشة رضي الله عنها
خشي ان يتخذ مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا
بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه احمد
وابو حاتم في صحيحه وفي الموطأ عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال شيخنا
والدنا على هذا الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في دعائه ان لا يجعل قبره وثنا
يعبد وبين اخباره بان اشتداد غضب الله على متخذي القبور مساجد دل ذلك
على ان الثاني بسبب الاول انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا

وزارة المعارف العامة ١٣٩٠

لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا قال هذه
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا
الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت قال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما
ماتوا اكبوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم
فتقرر ان علة النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها كون ذلك ذريعة
الى الشرك في العباده ونظير ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو والاطراء
وهو مجاوزة الحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن
مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما
اهلك من كان قبلكم الغلو وقال صلى الله عليه وسلم للذي قال ما شاء الله وشئت
بل ما شاء الله وحده لا شريك له وانما يستغاث بالله وقد وقع
ما حذر منه صلى الله عليه وسلم امته من الغلو والاطراء وفشى ذلك في البلاد والعباد
حتى عظمت الفتنة واستحكم الشر فتفاقم الامر واشتدت الغربة بالقبور
واهلها حتى وقعوا في الغاية التي لاجلها نهى صلى الله عليه وسلم عن الغلو وعن البناء
على القبور واتخاذها مساجد وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة
والسنة بدعة وباشر اكثر الخلق جهارا ما جاءهم فيه النهي الصريح من ربهم وتمام
صلى الله عليه وسلم وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فانا لله وانا اليه راجعون وبها حرثا تقرف انما يفعله القبوريون اليوم في
مصر والشام والعراق والهند وغيرها من البلاد من عبادة القبور والاستمداد باهلها

وسؤالهم

وزارة المعارف العامة

وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات كقول بعضهم يا فلان المنتقى او يا فلان
اغثني مريضي وردّ غائبي او انا في حسبك او نحو هذه الالفاظ الهذا
هو الشرك البين والضلال البعيد كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
ينفعهم ذلك هو الضلال البعيد وفي الآيتان بالكاف التي هي للبعد وتوسط اللام
بينها وبين اسم الاشارة والمقام ضمير الفصل بين المبتدا والخبر مع تعريفه ووصفه
بالبعد ما يقتضي ان هؤلاء قد بلغوا من الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم
الى الغاية القصوى كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون قال المفسرون معنى قوله من اضل اي لا احد اضل منه
ولهذا كان هذا الذنب اعظم الذنوب عند الله واكبر الكبائر ورتب عليه الخلود في النار
وحرم اهله الجنة كما قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه
النار وقال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال تعالى ولو اشركوا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال
ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها

مديرية المعارف العامة
١٣٩

من قلنا البيت سكت وقال الرابع رحمه الله تعالى في الكافية الشافية

١ والشرك في محبوده فشر الظاهر ... ذا القسم ليس بقابل الغفران

١ وهو اتخاذ الند للرحمن ايا ... كان من حجر ومن انسان ١

١ يدعوه او يرجوه ثم يخافه ... ويحبه كمحبة الديان ١

١ والله ما سووهم بالله في ... خلق ولا رزق ولا احسان ١

١ لكنهم سووهم بالله في ... حب وتعظيم وفي ايمان ١

١ ايا عندهم هو الخلاق والـ ... ـرازق والمقسم للفضل والاحسان ١

والقرآن مملوء من بيان ضلال هؤلاء وتسفيه آرائهم ومسابتهم ما بعث الله به رسوله من اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الآية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله الى قوله اولئك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى احسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الاذن هو المتضمن لرضا الله عن ما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغير الله من ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب

مديرية المعارف العامة
١٣٩

كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى انتهى وقال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال طائفة من السلف نزلت هذه الآية في من يعبد الملائكة وقيل هي نزلت في من يعبد المسيح وامه وعزيرا وقيل نزلت في اناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن ولم يشعر الانس باسلامهم يقول تعالى هؤلاء الذين تعبدونهم عباد من عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي وهذا بعض ما حضرنا في الجواب عن هذه المسئلة وهي مسئلة جليلة تحمل عدة اجزاء وانما قصدنا الاشارة الى الادلة على سبيل الاختصار والله اعلم واما المسئلة الثانية وهي مسئلة شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوز طائفة من متاخري العلماء شد الرحل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قبور الصالحين وخالفهم طوائف من المحققين والذي نعتقده هو ما دل عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فهذا الحديث الصحيح يعرفه بلالان قول العوذين فان كل قول يخالف قول سيد المرسلين مردود على قائله مضروب به في وجهه لا يلتفت اليه ولا يعول عليه وكل احد من افراد الامة وان بلغ في العلم ما عسى ان يبلغ فهو انقص من ان يرد لقوله قول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لا سيما ان كان ذلك القائل في القرون المتاخرة المفضولة كما في مسألتنا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزارة الأوقاف
١٣٩٩

ويقولون قال ابو بكر وعمر فاذا كان هذا فيمن اختار قول الجبل وسلم العلماء قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تكون حال من رد قوله صلى الله عليه وسلم لقول
عالم من العلماء فمن شد الرحل لقصد الزيارة للقبر الشريف او غيره من قبور
الصالحين فهذا ممنوع لما في هذا الحديث من حصر جواز ذلك في المساجد
الثلاثة والذي يشد الرحل لزيارة القبور اي قبر كان داخل في هذا النهي لكن
ينبغي لمن شد الرحل الى احد المساجد الثلاثة ان يزور من هناك من الصالحين
فان زيارة القبور من غير شد رحل مرغب فيها كما في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا زوروا القبور فانها تذكركم الموت وفيه عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها و
قد كان صلى الله عليه وسلم يخرج الى اهل البقيع فيدعو لهم كما جاء ذلك في الصحيح
فهذه هي الزيارة الشرعية وهي ان يكون مقصود الزائر تذكر الآخرة والدعاء
للميت والاستغفار له واما ما يتوهمه بعض الناس من ان الزيارة انما
شرعت لاجل التبرك بالصالحين وتحري الاجابة عند قبورهم فهو وهم قاطر
مخالف لما شرعه الله ورسوله قال ابن تيمية رحمه الله ولم يكن احد من
الصحابة يقصد الدعاء عند قبور الانبياء ولا قبور غير الانبياء ولا الصلاة
عندها وقد كره العلماء كمالك وغيره ان يقول الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو للنفسر وذكروا ان هذا من البدع التي لم يفعلها السلف واما
ما يروى عن بعضهم انه قال قبر معروف الترياق المجرب وقول بعضهم
فلان يتحرى عنده قضاء حوائجه ونحو ذلك فان هذا قد
يستغيث بي او قال استغث عندي بقبري ونحو ذلك فان هذا قد

وقع

وزارة الأوقاف
١٣٩٩

وقع فيه كثير من المتأخرين واتباعهم ولكن هذه الامور كلها بدع محدثة
في الاسلام بعد القرون المفضلة وكذلك المساجد المبنية على القبور
التي يسمى الشاهد محدثة في الاسلام والسفر اليها محدث في الاسلام
لم يكن شيء من ذلك في القرون الثلاثة المفضلة بل ثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك
لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وثبت في الصحيح عنه انه قال قبل ان
يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد تقدم ان عمر لما اجدبوا استسقى
بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتو
سل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فلم يذهبوا الى القبور ولا توسلوا
بميت ولا غائب بل توصلوا بالعباس وكان توسلهم به توسلا بدعائه كما
توسلوا بالامام الحاضر وهذا تعد دعوته انتهى قلت ولبعض اهل زماننا انتصروا
على البدعة ودعوا الله عند قبور الصالحين ولا اشركوهم في خالص حق الله وانت
تراهم يسافرون الى القبور من مسيرة اشهر وبعضهم يرى ذلك السفر افضل من الحج
الى بيت الله ويفعلون عند تلك القبور وفي تلك المشاهد من الشرك والكفر
ما تطير منه افئدة اهل الايمان اللهم انا نعوذ بك من الشرك ووسائله والله اعلم
واما المسئلة الثالثة وهي مسئلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ان
يقول القائل اللهم اني اتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فهي مسئلة مشهورة
والكلام فيها معروف وعند اهل العلم طائفة من العلماء منعوا من ذلك محتجين

توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره وطائفة جوزوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا بغيره واستدلوا بهذا الحديث وبما رواه الترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
بعض اصحابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
الرحمة يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقضيها اللهم فشفعه في
فاستدلوا بهذا الحديث على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته
وقالوا ليس في التوسل به صلى الله عليه وسلم دعاء للمخلوق ولا استعانة به وانما
هو دعاء الله تعالى بمن هو قربة بجاهه صلى الله عليه وسلم قالوا وهذا مثل قوله فيما رواه
ابن ماجه في دعاء الخارج الى الصلاة اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت هذا حاصل ما استدل به المجوزون للتوسل به
واما المانعون من ذلك فيقولون ان حديث فليس فيه
دليل على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وانما فيه جواز ذلك في حياته
بحضوره قالوا والدليل على صحة ما قلناه ان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس
رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولو كان التوسل برسول الله صلى الله عليه
بعد مماته مشروعا لما عدل عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الى العباس هذا ما ذكره
العلماء في هذه المسئلة ونحن وان قلنا بالمنع من التوسل به صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ ونحوه لما تقدم من الحجة المنع فنحن مع ذلك لا نشدد في ذلك

من فعله مرة

من فعله مستدلا بالحديث فضلا عن ان نكفره كما ينسبه الينا من لا يعرف حقيقة ما
نحن عليه وكذلك قول بعضهم انا نكفر الناس بالعموم ونستبيح دماء الناس واموالهم
من غير فحص وقول بعضهم انا نمنع من زيارة القبور ونكفر من يفعله ونحو هذه
الاقاويل التي برأنا الله منها ولله الحمد ونحن لا نكفر الا من كفره الله ورسوله ونعوذ
بالله من ان نقول على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وشرعه واحكامه فان ذلك
من اعظم الذنوب كما قال تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ونعوذ بالله من كل قول او فعل يخالف ما شرعه الله ورسوله ومن لم يعرف ذلك من اخواننا يعلم
انما ينسب الينا اكثر الناس لا اصل له بل هو من البهتان وسبب ذلك ان الرجل المشهور
الذي قام في هذه الملة الحنيفية ودعا بدعوة جماعة من الامة وهو شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب لما دعا الى تجريد التوحيد واخلاص العبادة لله والتحلي من
الرسوم العادية والوسائل الشركية شرق بذلك اكثر الناس واستعظموه
قائلين ما قال اخوانهم الاولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وحنق عليه بعض من على اتباعه بالسب والتكفير
واستحلوا دماءهم واموالهم وسموا لهم بالغواية كل ذلك عند قوله يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من الهة غيره كما قال رحمه الله تعالى في تفسير الفاتحة ومن عرف
البدعة ومن فتن بها عرف غربة الاسلام وعرف ان العداوة واستحلال دمائنا
واموالنا ونسائنا ليس عند التكفير والقتال فانهم الذين بدؤنا بالقتال

جامعة الرياض
قسم المخطوطات

وزارة الأوقاف

بل عند قوله ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ احدا وعند قوله ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ الآية
من وجد لا يستجيبون لهم بشيء وعند قوله ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ ﴾
الى ربهم الوسيلة لهم اقرب انهم وجعل اهل العدل والحق خصوصا ان
بعض علماء السنة يرمونهم بالعظائم ويلقبون من الاكاذيب ما الله يعلم
وما هم بذلك تنفيرا للناس عن سماع الحق يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون والكلام في هذا الباب على وجه الكمال لا يحتمله هذه
الاوراق ومما يجب ان يعلم ان اكثر الناس في هذه الازمان قد غرهم الشيطان وليس
عليهم حق وتعدوا الى الشرك وغيروا اسمه وسموه توسلا فتجدهم يدعون الانبياء
والصالحين من الاموات والغائبين ويسئلونهم ما لا يقدر عليه الا الله ويسمون
ذلك توسلا فيخدعون الجهال بهذه التسمية ويلبسون على ضعفاء البصائر
بقولهم هذا الذي نفعله توسلا وليس بشرك واسمعهم وما يكذبون وهذا القول من
انكر الشرك الذي قال الله فيه ومن يشرك فقد حرم الله عليه الجنة وماوله النار
وما للظالمين من انصار هذا ما اردنا تسويده في هذه المسائل الثلاث مع فقد
الكتب وتشتت الذهن وتشعب الفواد لما قاسيته من اعباء الغربة وهم
المناضل واسئل الله ان ينظرني بعين عنايته ويرحمني في الدنيا
والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين حرره
حرره الفقير الى مولاه سعيد بن احمد بن عتيق عفا الله عنهما وعن والديه وعن
الى مولاه محمد بن اسحاق بن احمد بن عتيق وتلقاه من فم ابن اسحاق وانا الفقير الى
رحمة ربي الحسن عبد العزيز بن محمد بن عتيق صلى الله على محمد واحمد رب العالمين
بلغ مقابلة حسب الطاقة عفا الله عنهما

١ - بياض بالاصل بعد كلمة